

٣) شرح القصيدة التائية - لأبي إسحاق الإلبيري // المجلس الثالث

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس الثالث من مجالس الدورة التأصيلية الاولى وهو الثالث ايضا في تائية ونحن في صبيحة السبت آآ الثاني والعشرون من شهر الله المحرم عام

واحد - [00:00:15](#)

واربعين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم. ونبدأ حيث كنا قد وقفنا على البيت الثالث والعشرين. نعم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد واله وصحبه وسلم - [00:00:38](#)

اذا خير منه ان لو قد جهلت وان القاك فهمك في مهاوي فليت ثم ليتك ما فهمت ستجد من ثمار العجز جهلا وتصغو في العيون اذا كبرت وتفقد في جلدك وانت - [00:00:58](#)

اذا فسوف ان ندمت اذا ابصرت صحبتي في سماء قد ينتفع عليك وقد سقلت فراجعها ولا عنك ولا تغفل بمالك فليس المال الا ما علمت وليس لجارية الناس مغر ولو ملك العراق لهو تأتي عنك علمك في ملاء ويكتب - [00:01:18](#)

دعاك يوما ان كتمت وما يغنيك تشييد المباني اذا بالجهل نفسك قد ادمت جعلت المال خوفا والعلم جهل لعفوك في القضية ما عدلت وبينهما بنص الوحي قوم ستعلمه اذا طه - [00:02:09](#)

لانت لواء علمي فقد رفعت لئن جلس الغني على الحشاي فانك على الكواكب قد جلست وان ركب الجياد سوف مات لانت مناهج التقوى ركبتم ومهما فكم من الحكم افترضت وليس يضرك الاغتار شيئا اذا ما انت ربك قد - [00:02:29](#)

عرفت فماذا عنده لك من جديد اذا بفناء طاعته نخشى؟ فقابل بالقبول نصح قولي فإن اعرضت عنه فقد استفسرت وان راعيته قولا وفعلنا وتاجرت الإله به ربعت فليست فليست هذه الدنيا بشيء تسوء حقبة وتسوء وقتا وغايتها اذا - [00:02:59](#)

كفيلك او كحلملك اذ حلمت سجنك بها وانت لها محب فكيف تحب ما فيه سجن وتطعمك الطعام وعن قريب ستطعم منك ما فيها طعم. ستطعم احسن ستطعم امريكا فيما طعمت وتعظ الا بست بها ثيابا وتكسى ان ملابسها اخلعت وتشهد كل - [00:03:29](#)

كأنك لا تراب لما شهدت ولم تخزر لتعمرها ولكن لتعمرها تجد خلقت وان هدمت فزدها انت هدمما وحصن امر دينك ما استطعت ولا تحزن على ما فات اذا ما انت في اخراك فزت فليس بنافع ما منك منها من الفاني من الباقي اورثها - [00:03:59](#)

ولا تضحك مع السفهاء يوما فانك سوف تبكي ان ضحكت ومن لك بالسرور والقي ظهرهم وما تدري وسل من ربك التوفيق فيها واخلص في السؤال اذا سألت ونادي اذا سجدت - [00:04:29](#)

وتراثا بما بما ناداه النون الممتل ولا زباله قطعاه عساه سيفتح بابه انطبعت واكثر ذكره في الارض دها. لتذكر في السماء اذا ذكرت احسنت قوله رحمه الله اذا ما لم يفدك العلم خيرا المقصود هنا الخير العملي. والا فالعلم - [00:04:49](#)

خير في نفسه اذا ما لم يفدك العلم خيرا اي عمليا. فخييرا منه فخير منه ان لو قد جهلته لان مقصود العلم العمل. فاذا لم تعمل بالعلم وعلمته فانه يكون حجة عليك - [00:05:20](#)

وليس معنى هذا ان العوام احسن من العال. وانما المقصود ان العوام الذين لا يعلمون خير في هذه المسألة منك ايها الطالب العلم الذي لا تعمل بعلمك وذلك لان العامية لو علمت لعمل - [00:05:41](#)

واما لو قال لنا قائل من حيث الاطلاق ايها افضل عالم بعلمه لا يعمل وجاهل يعمل بلا علم. نقول العالم الذي لم يعمل بعلمه افضل من جهة انه ادى الفرض الذي عليه وهو العلم - [00:06:03](#)

وهو عليه الوزر والثام من جهة ترك العمل والعامي عليه الوزر من الجهتين. من جهة ترك العلم ومن جهة تخبطه في العمل ثم قال وان القاك فهمك في مهاو فليتك ثم ليتك ما فهمته. اذا كان العلم سبب لان يسقط الانسان عيادا بالله في الظلالات - [00:06:22](#)

مثل ما هو حال بعض المتكلمين والفلاسفة اذا كان العلم سلم لان يسقط الانسان في الغواية فليتك ثم ليتك ما فهمته وليتك هنا من باب التوجع من باب التوجع فهو يتوجع على حال من طلب العلم فظل - [00:06:51](#)

الاصل ان طلب ان طلب العلم سبب الهداية فاذا اصبح طلب العلم سبب الغواية فهنا احد امرين لا ثالث لهما اما فساد نية واما فساد الطريقة فسبب غواية بعض الناس في طلبهم للعلم اما بسبب فساد نياتهم وطوياتهم واما بسبب فساد - [00:07:15](#)

للعلم فتجد احدهم حسن النية لكن يطلب العلم من مبتدع فيضل عيادا بالله او يطلب علم بدعيا فيضل قال رحمه الله ستجني من ثمار العقل من عجزى جهلا وتصغر في العيون اذا كبرت. يعني هذا - [00:07:46](#)

آآ ما يسمى بمآلات ترك العلم ما هي مآلات ترك العلم معناه ترك العلم اعظمها ذكر الشيخ رحمه الله اولاً ستجني من ثمار العجز جهلا العجز هو سبب ترك العلم. فانت بسبب عجزك تركت العلم واصبحت جاهلا - [00:08:11](#)

هذا واحد اذا من اه مآلات ترك العلم ديمومة الجهل نسأل الله السلامة والعافية وتصغر في العيون اذا كبرت وهذه هي اذا صح التعبير العلقم الثاني من العلاقم التي يتلقاها من يترك طلب العلم. والعلقم هو الشيء المر - [00:08:38](#)

تصغر في العيون اذا كبرت يقولون ضاع فلان شكبره ما يعرف ها طالع ايش كبره شابت لحينه ولا زال ما يعرف حتى اركان الاسلام يصغر في العيون وهذا جلي وواضح وتصغر في العيون اذا كبر. بعكس العالم العالم كلما كبر سنه كلما ازداد علمه - [00:09:09](#)

كلما ازداد حلمه كلما ازدادت مكانته في قلوب الناس وعيونهم قال وتفقد ان جهلت وانت باق. وهذا العلقم الثالث ها من اسباب ترك العلم. وتفقد ان جهلت وانت باق. وجودك وعدمه - [00:09:34](#)

وعدمك سواء عند الناس لان الجاهل لا يعد شيء ولا يلتفت اليه. لا يشاور ولا يتباحث معه وتفقد ان جهلت وانت باقي انت الحين موجود الناس لا يلتفتون اليك لماذا بسبب الجهل - [00:09:57](#)

وتوجد ان علمت ولو فقدت. هذا الان فائدة العين. وتوجد ان علمت ولو فقدت. اما العالم حتى لو ومات فهو موجود وعلمه مأثور مجبور قال وتذكر قولتي لك بعد حين اذا حقا بها يوما عملتها. وهذا ترغيبكم. ترغيب في - [00:10:19](#)

الاحذ بهذه الاداب آآ في طلب العلم والحث على طلب العلم. وتذكر قولتي لك بعد حين ايها الاخوة لو تأملنا في الثمار انسان يزرع امام بيته سدره نخلة اسألوهم كم سنة يحتاجون حتى تثمر هذه السدره او هذه النخلة - [00:10:46](#)

السدره مثلا لو فرضنا انها اثمرت في السنة الثانية ثمارها قليلة وفيها نوع من المز بالسنة اللي بعدها اطيب. السنة اللي بعدها اطيب كلما كبرت السدره كلما عظمت ثمارها. هكذا العلم - [00:11:16](#)

العلم ثمرة لابد للانسان يتذكر انها كالشجرة المثمرة وان الانسان ينبغي عليه ان يدرك ان كما قال المصنف وتذكر قولتي لك بعد حين ان ثمرات العلم بعد حين بعد زمن حين من معاني حين يعني الزمن - [00:11:37](#)

وحين له عدة معاني في القرآن ولكن هنا مقصود المصنف بعد حين اي بعد زمن اذا حقا بها يوما عملتا طبعاً العلم اذا عمل به فهو الذي يكون له حسن المآل - [00:12:01](#)

لو تأمل الانسان مثلاً بين عالمين من العلماء السابقين مثلاً تأملوا موطأ الامام مالك ماظ في طالب علم لا يعرف موطأ الامام مالك اليس كذلك قيل الامام مالك ان الناس قد تواطؤوا وكتبوا الموطأ - [00:12:22](#)

طيب الان اين الموطأ الاخرى من منكم يعرف موطأ غير موطأ الامام مالك لماذا لا نعرف؟ لاحظوا الان هنا الان معنى هذا البيت واقعياً اذا حقا بها يوماً عملت فالامام مالك رحمه الله رزقه الله جل وعلا الاخلاص رزقه الله العمل فوجدنا ان موطأه كان له القبول - [00:12:45](#)

كان له القبول في هذا الزمان انا اسمع لبعض طلاب العلم بعض المشايخ بعض المتصدرين للعلم والدعوة لا اقول في نفسي ما الذي جعل الناس ما الذي جعل الناس يحبونه - [00:13:13](#)

حينما انظر اليه لا اجد ان عنده علما اكثر من فلان حينما تقارن بينه وبين الشخص الاخر فما الذي جعل هذا له القبول في قلوب

الناس؟ وذلك لا. لا تجد الامرين - [00:13:37](#)

اما اخلاصه واما عمله او هما معا. ولذلك لابد من اذا حقا بها يوما عملت فانت حين ان ترى ثمرات العلم قال وان اهملتها اهملتها الهاء

الضمير راجع الى الوصية. وان اهملتها هي اهملت هذه الوصية التائية - [00:13:55](#)

ونبذت نصحا ونبذت النبذ الطرح اي طرحت النصيحة ونبذت نصحا يعني طرحت نصيحتي ونصح المصدر المصدر يأتي بمعنى البعير

قال وملت الى حطام قد جمعتا يعني ما قبلت اهملت هذه الوصية ما قبلت هذه النصيحة ورحت تطلب العلم - [00:14:18](#)

وملت الى حطام قد جمعته حطام المقصود به متاع الدنيا سواء السعي وراء المناصب او السعي وراء الاموال لماذا سميت هذه

الاشياء بالحطام؟ مم لماذا تقول حطام الدنيا ها تزول مثل الحطم الذي يأكل بعضه بعضا فيفنى هذا له وجه - [00:14:50](#)

وملت الى حطام قد جمعته وانا اذكر دائما كان والدي رحمه الله اذا رأى مني اقبالا على الدنيا كان يقول رحمه الله اذا اردت الدنيا

عليك بالعلم. وارادت الاخرة فعليك بالعلم - [00:15:21](#)

واذا اردت الدنيا والاخرة فعليك بالعلم فكنت اتعجب من اين حصل هذا الكلام حتى اوقفني ابني احمد ان هذه المقالة للامام الشافعي

رحمه الله هذا علمت بعد ذلك لكن الشاهد إنسان ينبغي عليه طالب العلم - [00:15:38](#)

طالب العلم ينبغي عليه ان يكون زاهدا في الدنيا بقدر هذه الكلمة انا اقولها لكم الان والله نصيحة لوجه الله بقدر زهدك في الدنيا

يعظم العلم في قلبك بقدر جهدك في الدنيا يعظم العلم في قلبك - [00:15:57](#)

والله ليس لكم حق اليمين لكن من باب تأكيد المفتى به والمخبر عنه. والله ان معنا اناس كانوا اذكى منه وافطنوا منا واحفظ منا لكن

لما انشغلوا بحطام الدنيا نسوا العلم. نسوا العلم - [00:16:17](#)

نسوا العلم فاياكم والحذر من هذه الدنيا قال الله لنبيه ها ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا. لنفتنهم فيه

واذا واذا الله سبحانه وتعالى صرف بصرك عن حطام الدنيا ومناصب الدنيا فاحمد الله - [00:16:38](#)

فانت في عافية. احمد الله فانت في عافية قال فسوف تعظ من ندم عليها وما تغني الندامة ان ندمت انسان الذي لا يسمع هذه

النصيحة ويقبل على الدنيا ها ويطلب الدنيا سوف يعظ اصابع الندم - [00:17:04](#)

ولكن من عظ ندم على ترك هذه الوصية وعلى ترك هذه النصيحة هل وقتها حينئذ تنفعه هذه الندامة؟ قال وما تغني الندامة ان ندمت

اذا فات الاوان لا اذا وصل الانسان الى ستين ها والسبعين ويرى القبر امامه يقول الله - [00:17:30](#)

لقيتني كنت طالب علم طيب ما ينفعك الان ما الذي يدخل معك القبر الذي يدخل معك القبر هو الذي ينبغي ان تحرص عليه الذي

يدخل معك القبر احرص عليه المال لن يدخل معك القبر. الجاه لن يدخل معك القبر - [00:17:58](#)

الزوجة والاولاد لن يدخلوا معك القبر. اللي يدخل معك القبر العلم والعمل قال اذا ابصرت صحبك في سماء قد ارتفعوا عليك وقد

سفلته هذه ايضا يعني من اسباب الندامات جاء في كتاب الجامع - [00:18:24](#)

في اخلاق الراوي واداب السامي الخطيب البغدادي ان النبي صلى الله عليه وسلم ما توفي قال ابن عباس لترب له من الانصار. الترب

الرجل المساوي في العمر ولد مساوي له. كان ابن عباس على الصحيح من اقوال اهل العلم قد جاوز العاشرة - [00:18:49](#)

حين وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الانصاري صغير مثله او تظن ان الناس يحتاجون الي واليك وهؤلاء اصحاب محمد

صلى الله عليه وسلم متوافرون فترك ابن عباس - [00:19:10](#)

وانشغل الغلام الانصاري بمنشغل به وانشغل ابن عباس بالعلم وممرت السنون وبعد الستين من سنوات الهجرة اذا بهذا الانصاري الذي

بلغ عمره الان اكثر من ستين ذهب الى العمرة فطرات عليه مسألة او ذهب الى الحج - [00:19:30](#)

فسأل الناس كيف يفعل؟ فقالوا له اذهب الى الحلقة الفلانية فيها عالم يفتي فجاء واذا الناس زحام فحتى استطاع ان يصل فنظر

واذا هو ابن عباس فندم اشد الندامة لتركه العين - [00:20:01](#)

انت ما تدري متى الناس يحتاجون اليك متى انت تحتاج للعلم؟ لا تدري العلم الانسان يحتاج اليه مثل الهواء هل احد يقول فلان

ينوب عني في الهواء؟ لا والله لذلك قال اذا ابصرت صحك في سماء ترى فلان ارتفع عنك وانت بقيت في مكانك قد ارتفعوا عليك
وقد سفلت - [00:20:24](#)

ما هو السبب؟ الشباب هو الترك التعلم عدم الاخذ بهذه الوصية فراجعها الظمير راجع الى الوصية. الى هذه الابيات. فراجعها ودع عنك
الهوية والهوية هو يطلق على المشي الذي يكون مثل ما نسميه حنا بالعامية بالشويش الهوي - [00:20:53](#)
كالمشية البطيئة هدى عنك الهوية فما بالبطء تدرك ما طلبت طالب العلم ما يصير يطلب العلم ها بالمشي البطيء يطلب العلم بكل
وسعه وقوته بكل وسعه وجهده لماذا لان اهل الدنيا يطلبون العلم بكل وسعهم وجهدهم - [00:21:22](#)
اليس كذلك كان عندنا درس في التفسير نخرج الساعة الثالثة قبل الاذان حتى نصل الى درس التفسير نخرج الساعة الثالثة قبل
الاذان حتى نصل الى درس التفسير فكان في بعض الاحيان ربما انا ومعي زملائي يأتينا الكسل - [00:21:52](#)
هانروح لا نروح لا نروح فلما نركب السيارة حنا ثلاث تعرفون عمال النظافة الساعة كم يكونون يشتغلون؟ هالوقت هذا فاقول
لواحد منهم ما شاء الله الان من طلاب العلم اقول له شوف - [00:22:18](#)
هذولا انشط منا يقومون عشان الدنيا طيب احنا ليش ما نقوم عشان الدين يا اخي اهل الدنيا عندهم نشاط في طلب دنياهم انت
لماذا تتكاسل؟ قال نايم الناييم ما يطلب العلم - [00:22:34](#)

ترى ما في احد ما يحب النوم حتى انا احب النوم كل انسان يحب النوم لكن لابد ان تجاهد دع عنك الهوية فما بالبطء تدرك ما طلبت
اذا انت انا اقول لكم اياها من الان - [00:22:50](#)
اذا انت تهتم بمأكلك ومقدم على كل شيء عندك وتهتم بنومك ومقدم على كل شيء عندك. وتهتم بزياراتك وصلاتك مقدم على كل شيء
عندك على نفسك ثلاث مرات ها ما هو اربعة لانك ما مت بعد فانت ما تصلح لطلب العلم - [00:23:05](#)
طالب العلم لابد ان لا يهتم بمأكلا ولا بمشرب ولا بنوم ولا بزيارة ووصل احب شيء اليه العزلة والنفرة عن الناس الا من طالب علم معه
يتذاكر احب شي اليه القيام للعلم والسهر في العلم وقلة النوم لطلب العلم. لا - [00:23:28](#)
تكاد عينه يجفو لانه كلما وضع رأسه تذكر فائدة فقام لها طالب العلم لا يهتم بالمأكلا والمشاكل ما يصلح انسان يقول لا والله انا اليوم
عندي عزيمة وعندي كذا عندي كذا كيف عزيمة وانت عندك كذا كذا - [00:23:58](#)
طالب علم يقول الطعام مالح الطعام آآ ماسخ؟ لا لا يليق ابداء والله لا يليق ابداء ما يصلح هذا ابداء ما عاب النبي طعاما قط وهو
قدوتنا صلى الله عليه وسلم - [00:24:20](#)

تأكل ما امامك فما بالبطء تدرك ما طلبت؟ اجتهد اسعى يا اخي اذا لم تجعل اذا لم تجعل اهل الدنيا قدوتك في سعيهم لدنياهم فانظر
الى العلماء كيف كانوا يجتهدون - [00:24:41](#)
انظر الى العلماء جاء في بعض الاحاديث ان الصديق كان يأتي الى النبي صلى الله عليه وسلم فربما تسامرا حتى يؤذن الفجر وبمثل
هذا ذكر عن غير واحد من الصحابة والتابعين حتى الامام احمد ويحيى بن معين - [00:24:58](#)
يقول عبد الله ابن الامام احمد يقول جاء يحيى ابن معين الى ابي فتذاكرا حتى اذن المؤذن للفجر قال رحمه الله ولا تختل بمالك
والهي عنه والها وليس والهو والها عنه - [00:25:20](#)

لانه يعني بمعنى الطلب والتحذير ولا تختل بمالك والها عنه. فليس المال الا ما علمت الاغتيال بالمال سبب للخسارة لكن لا مانع ان
تستخدم المال في طلب العلم وقد كان جمع من الاغنياء يستخدمون اموالهم لطلب العلم. يقول عبدالله بن مبارك المروزي رحمه الله
اعطاني ابي - [00:25:40](#)

مئة الف دينار دينار ذهبي مئة الف دينار ذهبي. يعني يساوي اليوم اربع مئة الف دينار كويتي. هذا الابن الناصح. ما هو الاب الناصح
اللي تجيب سيارة سواق وجايب خدمة هذا مسكين الاب هذا الاب فقط يهتم بدينك - [00:26:11](#)
ما يهتم بروحك لكن والد عبد الله ابن مبارك يهتم بروح ابني اعطاه مئة الف دينار ذهبي الدينار الذهبي الواحد يساوي اربعين دينار
وشوي. اضرب المئة في اربعين. ما ادري كم يصير اكثر من اربع مئة الف - [00:26:33](#)

فقال له لا ارى وجهك الا بمئة الف حديث نعم هذا لا هذول الناس لا تختل بمالك المال ما ينفعك. تتبختر الاختيال معناه التكبر. ولكن اكثر ما يستخدم في التجمل به امام الناس - [00:26:52](#)

تزين به امام الناس التكبر به على الناس وانهى عنه حتى لو كنت صاحب مال اعتبر نفسك كانك ليس عندك مال. اطلب العلم فليس المال الا ما علمتها. المال الحقيقي - [00:27:13](#)

هو الذي يدخل معك القبر وهو العلم وهو العلم ولذلك حتى النبي صلى الله عليه وسلم ماذا قال؟ قال يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت هذا مالك. وما سوى ذلك فلورثتك - [00:27:33](#)

فليس المال الا ما علمت وهو العلم الذي معه العمل وليس لجاهل في الناس مغن ولو ملك العراق له تأتى الجاهل لو كان ملكا على العراق ونحوه من البلدان فانه لا يغني عن نفسه شيئا - [00:28:00](#)

بل ملكه على البلدان وبال عليه ولذلك انا الان اسألكم سؤالاً لو سألكم سائل وقال لكم من الذي كان واليا على الكوفة في زمن الامام احمد احد منكم يعرف ما نعرف - [00:28:23](#)

انا عن نفسي نسيت ما اعرف طيب من الذي كان واليا في بغداد في زمن الامام احمد ليش ما نعرف الاولاد لانهم اذا ماتوا مات ذكرهم متى ذكره ولذلك هو يقول هنا كلام جميل وليس لجاهل في الناس مغن ولو ملك العراق له تأتى - [00:28:47](#)

ما ما يترتب عليه اي شيء ملك العراق ملك الدنيا ما في فائدة. مع الجهل. لا يذكر وانما يذكر اذا كان له علم ولذلك كلكم تعرفون الامام احمد تعرفون الشافعي تعرفون مالك تعرفون البخاري تعرفون مسلم تعرفون ابو داود والسجستاني تعرفونه الترمذي - [00:29:17](#)

وابن ماجة تعرفونه ابن خزيمة وابن تعرفون ابن حبان؟ تعرفون ائمة الدنيا لكن لا تعرفون ملوك الدنيا ولا العوام خطبة الجمعة يسمعون رواه الامام احمد رواه البخاري يطمئن نفوس مطمئنة - [00:29:42](#)

لو سألتهم عن احد من ملوك الدنيا لا يعرفون ولذلك قال وليس لجاهل في الناس مغن يعني المقصود ان الجاهل لا يغني عن الناس ولا يفيد الناس هكذا تفسر العبارة الجاهل لا يغني الناس ولا يفيدهم - [00:30:05](#)

ولو ملك العراق ولو ملك العراق له تأتى ولو ملك العراق كيف لا يفيدهم؟ قد يقول قائل يفيدهم مالا. طيب هل افادتهم المال؟ يعني افادة دينية؟ الجواب لا يلزم من ذلك - [00:30:25](#)

قال سينطق عنك علمك في ملأ ان في ملأ ويكتب عنك يوما ان كتمته الله اكبر هذا من فوائد العلم ان العلم هو الذي يتكلم سينطق سينطق عنك علمك في ملأ - [00:30:41](#)

ملائم يعني ملأ لكن لاجل وزن البيت الهمزة لا تنطق. في ملأ الملأ مجموعة من الناس مجموعة من الناس ينتظرون نطقك العلمي ومن هنا نصيحة اوجهها اليكم لا تتكلموا في المجالس العامة الا بالعلم - [00:31:03](#)

فان الناس اذا ما رأوا منكم ذلك عظموكم ورفعوا شأنكم ورفعوا شأن العلم اما اذا خضت مع الناس في دنياهم فانت واياهم سواء بسواء وقدوتك في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:31:30](#)

يقول انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون مع اصحابه فيحدثهم ويحدثونه ثم اذا تكلموا في امور الدنيا سكت ولم يتكلم بشيء ها اياك ان تخالط الناس في امور دنيا - [00:31:50](#)

بتجاراتهم ليش؟ لانك اذا دخلت معهم هم ادرى منك يخطئونك فتصبر في عينهم شفت المطوع الفلاني؟ ما هو فاهم شيء من الدنيا هذا عندهم احتقار وازدراء ولذلك علمنا الاكابر الذين تعلمنا على ايديهم الا نتكلم في مجالس العامة الا بالعلم او نسكت - [00:32:09](#)

هذه مسألة مهمة قال سينطق عنك علمك في ملأ ويكتب عنك يوما ان كتمتا اذا كتمت العلم وجمعته وحفظته سيأتي يوم الناس يأتون اليك ويطلبون منك ان تقرأ لهم او ان تحدثهم - [00:32:40](#)

ويكتب عنك يوما ان كتمت ليس المقصود هنا الكتمان بمعنى عدم التحديث ولكن المقصود بالكتمان هنا كتمان جمع وكتمان عمن لا يستحقه فلا تبذل العلم لمن لا يستحقه لان بذل العلم لمن لا يستحقه - [00:33:02](#)

تهوين للعلم بذل العلم لمن لا يستحقه تهويل للعلم. وكما قال شعبة او الاعمش الشك مني قال قيل له الا تحدث الناس؟ قال اتريدونني

ان اعلق الدر على الخنازير لان العوام لا يعرفون معنى معاني هذه العلو - [00:33:25](#)

قال رحمه الله تعالى وما يغنيك تشييد المباني اذا بالجهل نفسك قد هدفت طالب علم ينشغل بالبنيان وبكذا وبكذا مع انه كان يكفيه ان يسكن في بيت يكتنه ولو من طين ومدار - [00:33:52](#)

اما ينشغل بتشيد المباني عن العلم فهذا امر غريب جدا ما الذي يستفيدة طالب العلم اذا انشغل عن العلم بانشاء المباني؟ صار عنده امارات اذا بالجهل نفسك قد هدمت ضيع نفسه - [00:34:11](#)

انشغل وعندنا بالكويت مثل يقول البنيان هدم للانسان اذا كان البنيان يهدم الانسان فهو يهدم العلم من باب اولى لانه يشغل يشغل نسأل الله السلامة والعافية قال جعلت المال فوق العلم جهلا - [00:34:35](#)

هذا في حد ذاته دليل على مساوي الجهل من مساوي الجهل ان الجهل يظن ان المال فوق هذا العلم فيضع المال فوق كتب العلم في الظاهر وفي قلبه المال في قلبه والعلم على لسانه - [00:34:57](#)

هذا من الجهل المركب نسأل الله السلامة والعافية ولذلك يقول النووي رحمه الله في التبيان في آداب حملة القرآن ذكر مسألة عجيبة ترتيب الكتب. كيف يرتب طالب العلم كتبه - [00:35:20](#)

قال يضع علوم العربية في الاسفل ثم كلما كان اقل ورودا للآيات والاحاديث حتى يكون اعلاها الخالص من الحديث ثم اعلاها القرآن الكريم الى هذه المرتبة العلماء اعتنوا بالعلم المال - [00:35:40](#)

اكرمكم الله مثل المناديل تقضي بها حاجتك تنظف بها سوءاتك تستر بها عيوبك فقط عن الناس اما اذا جعلت المال في قلبك فواها نواها يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله الذي ما عد في حياته مالا ولا مسك دينار ولا درهما - [00:36:06](#)

في حياتي كلها ما بمسك لا دينار ولا درهم حتى لما مات ابوه اراد اخوته واخواته ان يقسموا الميراث فقال اما انا فلا اريد شيئا من ذلك. يكفيني ما ورثته من ابي من علم - [00:36:36](#)

الله يقول شيخ الاسلام عن المال يقول كالكنيف الكنيسة تسوون فيه يقضي حاجة الانسان اذا المال مثل الكنيسة تقضي به حاجتك لذلك هنا قال جعلت المال فوق العلم جهلا هذا جهل مركب - [00:36:51](#)

هذا جهل مركب ان تجعل المال فوق العين لعمرك في القضية ما عدلت هذا وبين العدل علم المنزل من السماء كيف تجعله مع اوراق ودنانير ودراهم هي من معادن الارض - [00:37:15](#)

وبينهما بنص الوحي بول ستعلمه اذا طه قرأته ايش الاية اللي في طه ها وقل رب زدني علما طيب هذا طلب الزيادة من العلم لماذا لم يأمره ان يطلب الزيادة من المال - [00:37:36](#)

في المال ماذا قال له؟ لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجنا منهم. قال لا. قال لا في العلم قال له وقل رب زدني علما وقل رب زدني علما - [00:37:58](#)

اذا بينهما بنص الوحي بو. هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ لا. طيب المال الذي هو من زينة الدنيا العلم الذي هو من زينة الدنيا والاخرة. لا يستوى قال رحمه الله لئن رفع الغني لواء مال اللوا هو العلم الخاص - [00:38:18](#)

اللواء العلم الخاص والالوية غير الاعلام العلم ما يكون عاما واللواء ما يكون خاصا فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يضرب في الجيش الوية لكل صنف منهم لواء وكان له علم واحد عليه الصلاة والسلام - [00:38:48](#)

وهذا موجود في البلد مثل عندنا في الكويت العالم معروف ذات اللوان كم ايه نسيتم اربعة ذات اللوان الاربعة. هذا يسمى العلم. اما الالوية مختلفة. فالحرس لهم لواء القوات الخاصة لهم لواء المدفعية لهم لواء الطيران لهم لواء البحرية لهم لواء كل اه اه يعني ناحية - [00:39:16](#)

لهم اه بيرق خاص ها؟ الرأي. الرؤية؟ نعم. الراية هي العلم اما هنا يقول رحمه الله لئن رفع الغني لواء ماله اللواء اللي قلنا هي الالوية وهي الاعلام الخاصة هو يرفع لوائه الخاص به يقول ها شوفوني ترى انا غني - [00:39:43](#)

لانت لواء علمك قد رفعته او لعمرك نعم انا اللي عمرك ايش؟ لا لا الصواب من اقوال اهل العلم ان كلمة لعمرك ليس بيمين ليس بيمينه

لعمرك اللام هذه وان كانت تأتي بمعنى القسم لكنه تأتي لمعان أخرى - [00:40:10](#)

وهي لمكانة عمرك عندي اقول لك كيت وكيت كانك تقول اكرمك لاجل ابيك طيب اللام هذي اكرمك لاجل ابيك هذي اللام التعليل

لعمرك في القضية ما عدلت هو يأتي بمعنى اليمين لكن - [00:40:39](#)

في قول النبي صلى الله عليه وسلم آآ في الحديث لعمرك فيه لعمرك نسيت الان. اما في القرآن الكريم في قوله جل وعلا لعمرك انهم

لفي سكرتهم يعمهون فهذا قسم - [00:41:00](#)

واللام هذي تسمى الموطأة للقسم. اللام الموطئة للقسم. فان كان مراد المصنف في كلمة لعمرك اليمين فهذا لا يجوز فهذا لا يجوز لكن

قلنا الافضل ان نؤول العلماء ونقول اللام هذه ليست اللام التي يريدون بها القسم - [00:41:21](#)

لماذا؟ لان حروف القسم ثلاثة. الواو والباء والتاء الواو والباء وتأمل لام التي هي موطية للقسم فهذه لابد لها من قرائن أخرى قال لانت

لواء علمك قد رفعته. شتان بين من يرفع لواء المال وبين من يرفع لواء العلم - [00:41:42](#)

كنا نذهب الى شيخنا ابي كاتب الشيخ مفلح ابن سليمان الرشيد وكأنه بيت متواضع قديم وكان بيته من على طرف جبل احد من

الجهة الشرقية وكان هناك ناس من جماعته - [00:42:13](#)

فكنا اذا جينا نسلم على الشيخ نقبل رأسه احيانا فالشاهد من الكلام مرة من المرات واحد لا اعلم هل هو من اقارب الشيخ او لا لكن

الظاهر انه من اهل مسجدي - [00:42:38](#)

قال وش عنده؟ يقول لنا حنا جينا ما دخلنا عند الشيخ هو يقول لنا احنا وش عنده تقبل رأسه يكون عندها العلم عندها العلم هو

يظن انه ما عنده مال ما حد يقبل راسه وهذا عنده علم الناس يقبل راسه ما في مقارنة بين لواء المال وبين لواء العلم ما في مقارنة -

[00:42:57](#)

المال لا يذل له الا اصحاب الحاجات اما العلم يذل له اصحاب الدرجات فارقا بين الامرين قال رحمه الله لئن جلس الغني على الحشايا

الان هذه مقارنات بين حال الغني وبين حال طالب العلم. لئن - [00:43:23](#)

جلس الغني على الحشايا لانت على الكواكب قد جلست. الله الغني يجلس على يعني فراش وسير فراش محشو بانواع من الحشو

اللطيف الذي لا يؤثر على البدن ها تلقاه مشتري لنفسه مثلا اه اذا لم يكن بخيلا طبعاً لان - [00:43:46](#)

هذي من باب الفائدة اكثر الاغنياء بخلاء اكثر الاغنياء وهذا عقوبة عاجلة لهم. والله الذي لا اله الا هو عقوبة عاجلة انا اعرف رجل غني

من اصحاب الملايين اذا دخل المسجد ياخذ البطل الماي ما يشربه. يحطه معاه ويطلع من المسجد - [00:44:17](#)

اقول له ليش تاخذ الماي قال هذا بمئة فلس انا اخذه ويبي لعطشت اشربه يشرب بطل في المسجد واذا خرج يا اخي قلت له ما

يجوز. قال انت متشدد شلون ما يجوز؟ يلا - [00:44:42](#)

مية فلس مية فلس قال انت ما تفكر امية فلس لو كل صلوات انا اخذ معي بطل واحد خمس مئة هي لو شهر كامل معناته خمستعشر

دينار انت ما تفكر. لو بالسنة الله وين وصلني؟ ما عمري فكرت التفكير - [00:44:57](#)

قال يعني قرابة ميتين دينار يعني عشر سنوات يعني الفين دينار ما عندك مخ قلت والله ما عندي مخ صدج والله ما عندي مخ ناس

تفكيره عجيب لكن انا اقول لكم قارنوا بين الاغنياء. الحسن البصري رحمه الله له كلمة جميلة والله - [00:45:20](#)

انا ودي استطرذ بس الشباب يقولون خلص الحسن البصري قال لا فرق بينكم وبين الاغنياء فتعجب منه الناس كيف قال لهم اموال؟

قال نعم. ينظرون اليها؟ قالوا نعم. قال وانتم تنظرون اليه؟ قالوا نعم - [00:45:41](#)

قال لهم ثمار؟ قالوا نعم. قال يأكلون منها؟ قال نعم. قال وانتم؟ قال احيانا واحيانا. قال اذا لا فرق الفرق هو ان عندهم فظلة وانتم ما

عندكم الفضل. انتم فقراء وهم اغنياء بس - [00:46:02](#)

هذا هو الحال هذا هو الحال. يعني اضرب لكم مثال الان. الان انا وابو عمر جينا جينا الدرس جينا الدرس بسيارته القديمة لكن وصلنا

ولا ما وصلنا طيب واحد جايب سيارة موديل الفين وعشرين وصل ولا ما وصل؟ شالفرق - [00:46:19](#)

واقعيا لا فرق في النتيجة لا فرق هو مركوب مركوب انت تنام على الارض تتلحف الارض كما ذكرت لكم عن ذاك طالب العلم الذي كان

يحضر عند شيخنا عبيد الله ابن - 00:46:38

عطى الافغاني كان يأتي قبل اذان العصر بعد ما يخلص للجامعة يجي ويتوسد سدة المسجد الخارجي والهواء المكيف يدخل منه يخرج من تحت الباب في عز الصيف شهر ستة وسبعة وثمانية وتسعة وعشرة في - 00:46:56

مدينة مع اللهب الموجود في المدينة وكان يتوسد الحرارة البورسلان الموجود عند باب المسجد ينام يمكن اللي يغمض عشر دقائق ربع ساعة على ما يجي ملاحظ المسجد يفتح المسجد او يجي الشيخ يفتح المسجد فيكون هو اول واحد. بس عشان يبي يسمع اول

- 00:47:16

واحد طيب هو هذا نام وهذا نام يمكن هذا حصل من الراحة البدنية ما لم يحصله ذاك الغني المسكين قال ان جلس الغني على الحشايا الحشايا جمع حشو وهو ما يحشى به الفراش. لانت على الكواكب قد جلست - 00:47:37

ما هي هذه الكواكب التي انت جلست عليها؟ ها كواكب مجالس العلم كواكب مجالس العلم كواكب اجنحة الملائكة لا تنسى هذه وين مثل ما قلت لكم في المحاضرة الاولى اذا جاء الملوك يعني احنا احد الملوك والروس لا جا الكويت - 00:48:00

يستقبله الامير ولا ولي العهد ولا رئيس مجلس الوزراء. من عند الطيارة ما يفرشون لها سجادة حمرا. ليش؟ تكريما له ولا لا؟ هذا بروتوكول يعني عندهم تعرف عليه. يفرشون له - 00:48:25

رب العالمين جل وعلا يأمر الملائكة تضع اجنحتها لك ايها اعظم عند العقلاء؟ ما في مقارنة اصلا ما في مقارنة اصلا قال رحمه الله وان ركب الجياد مسومات لانت مناهج التقوى ركبته - 00:48:41

الغني يركب الجياد الجياد اكتب الخيول سريعة الجيدة التي هي التي ظمرت للسير مشومات اي معلومات بانواع من الفرش لانت مناهج التقوى ركب لانت مناهج التقوى ركب الله اكبر يعني اذا هم ركبوا هذه السيارات الفاخرة فانت يكفيك انك مفتخر بالعلم -

00:49:03

مناهج التقوى ركبتيان ومن مناهج التقوى ها الزهد في الدنيا. من مناهج التقوى عدم التوسع في الدنيا ومهما افتظ افكار الغواني فكم بكر من الحكم افترض ما في مقارنة. الغني رايح يتزوج كل يوم - 00:49:44

ويطلق او في زمان المصنف الغني كل يوم عنده جارية هذه حالة متاع زائل لكن انت تعيش مع افتظاظ اباكار من الحكم كل يوم عندك فائدة جديدة. كل يوم عندك حكمة عظيمة. ودائما اقول هذه الكلمة وكرر - 00:50:08

فانما يلتذ به الروح اقوى مما يلتذ به البدن ما يلتذ به الروح اقوى مما يلتذ به البدن. لماذا؟ انتبهوا الان كل شيء يلتذ به البدن مسبوق بتعب مصحوب بتعب ملحق بتعب - 00:50:31

بخلاف ما يلتذ به الروح. شلون؟ ساضرب لكم مثال بسيط جدا الاكل يلتذ به البدن ولا لا؟ طيب عشان انت تسوي اكل لاحظ الان لازم تأمر خدامتك او اهلك واذا ما عندك انت تطبخ تتعب - 00:50:52

طيب جهز لك الطعام دعيت الى وليمة. لازم تحط ايدك في الدهون والدسوم وتاكل يمكن تعظ لسانك وتعظ اصابعك وتحتر اصابعك فهي لاحظ الان مسبقة بانواع من التعب ملحوقة مصحوبة بالتعب يمكن تغص فيها. جاني مغص - 00:51:18

هذا الان مصحوبة بالتعب طيب بعدها تعب بعد ما تخلص الاكل وكل شي بعد ساعة ساعتين تحتاج الحمام الله يكرمك ها وتحس بغازات وتحس بحالات ما يعلم به الا الله فكل ملذات الدنيا هكذا مسبقة بتعب مصحوبة بتعب ملحوقة بتعب - 00:51:43

وهكذا فقس نسأل الله جل وعلا ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح والحمد لله رب العالمين - 00:52:04